

مختصر ابن كثير

38 - ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين .

39 - لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون .

40 - بل تأتيهم بغتة فتبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون .

يخبر تعالى عن المشركين أنهم يستعجلون أيضا بوقوع العذاب بهم تكذبا وجودا وكفرا وعنادا فقال : { ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين } ؟ قال اﷻ تعالى : { لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم } أي لو تيقنوا أنها واقعة بهم لا محالة لما استعجلوا ولو يعلمون حين يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم { لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل } وقال في هذه الآية : { حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم } فالعذاب محيط بهم من جميع جهاتهم { ولا هم ينصرون } أي لا ناصر لهم كما قال : { وما لهم من اﷻ من واق } وقوله : { بل تأتيهم بغتة } أي تأتيهم النار بغتة أي فجأة { فتبهم } أي تدعهم فيستسلمون لها حائرين لا يدرون ما يصنعون { فلا يستطيعون ردها } أي ليس لهم حيلة في ذلك { ولا هم ينظرون } أي ولا يؤخر عنهم ذلك ساعة واحدة